ان تؤثر في اختصاص كل واحد من افراد الممكنات ببعض ما يجوز عليه
بدلا عن مقابله من جميع ما يمكن ان يتصف به واستفيد من العموم في
الممكنات فساد مذهب المعتزلة الذين خصصوا تعلق الارادة بالخير
دون الشر وبالصلاح دون الاصلح ودون مقابلهما والادلة على ذلك
مبسوطة في غير هذا من كتب الصفات **والعلم** ذهب بعضهم الى انه لا
يحد وهو للجمهور لانه كاشف لغيره فهو غني عن ان يكشفه غيره او لعسر
لانه ما من حد يحد به الا ونقض خلاف والثاني هو مختار المؤلف فقد
قال في شرحه والمقصود من هذا التعريف التقريب على سبيل الاختصار
لعسر تعريف العلم بما يسلم من كل مناقشة انتهى والتعريف الذي
اشار اليه هو قوله **صفة ينكشف** اي يتضح **بها المعلوم** وهو ما يصح
ان يعلم من كل واجب ومستحيل وجائز لمن قامت به تلك الصفة ويتميز
عن غيره انكشافا لا خفاء معه فخرجت القدرة والارادة والكلام لان
هذه الصفات لا ينكشف بها ما تتعلق به وانما شانها التاثير والتخصيص
والدلالة وخرجت الحياة لانها لا تعلق لها بوجه واما السمع والبصر
وسائر الادراكات فمقتضى هذا التعريف انها انواع من العلم وهو مذهب
الاشعري رضي الله عنه ولاهل الحق نزاع في ذلك المبين في المطولات
وخرج من التعريف الظن ايضا والشك والوهم والجهل لاحتمال النقيض
فيها المانع من انكشاف المظنون والمشكوك والموهوم ويوجب له خفاء
وخرج ايضا الاعتقاد الجازم مطابقا كان او لا لانه يحتمل النقيض
بتشكيك مشكك فلا يستلزم معه الانكشاف والتعبير بالمضارع في الانكشاف

يقتضي

يقتضي دوام الانكشاف واستمراره بحيث لا يحتمل النقيض بوجه وذلك
لاستناده لهذه الصفة الى ضرورة او برهان في حق الحادث وهذا هو فرق
التعريف المذكور بان الانكشاف الفعال بوقع حدوث ايضاح بعد خفاء وعلم
البارئ تعالى منزه عن ذلك وقوله **على ما هو به** حال من المعلوم وهي زيادة
في البيان وتصريح على سبيل التوضيح باخراج الجهل المركب وقد سبق تفسيره
واعلم ان صفات المعاني منها ما يجب لها ان تكون متعلقة بان
تقتضي لذاتها زيادة على القيام بمحلها كالقدرة فانها تقتضي زائدا على
القيام بمحلها وهو المقدور الذي يتاتى بها ايجاده واعدامه والارادة
تقتضي مرادا يتخصص بها والعلم يقتضي معلوما ينكشف به والبصر
يقتضي مبصرا **واما الحياة** فليست من الصفات المتعلقة اذ لا تقتضي
زائدا على القيام بمحلها وانما هي **صفة تصحح** اي تجوز **لمن قامت به ان يتصف**
اي اتصافه **بالادراك** اي اللغوي وهو تمثل حقيقة المدرك عند المدرك
يشاهدها شاهدا به بين يديه فيشمل الادراك العلم والسمع والبصر وادراك اللذائذ
والالام وغيرها يعني ان الحياة شرط عقلي للادراك فيلزم من عدمها
عدم الادراك ولا يلزم من وجودها وجود الادراك ولا عدمه لانها قد
توجد ولا توجد الادراكات لمانع من نوم او غشية ونحوهما وهذا بالنسبة
الينا معشر الحوادث لا بالنسبة الى مولانا جل وعلا فمعنى تجوز بالنسبة
اليه تعالى توجب له ان يتصف بالادراك ازلا وابدا اذ كل ما صح في حقه
تعالى فهو واجب له جل وعلا **والسمع الازلي** الذي يتصف به مولانا تبارك
وتعالى يعرف بانه **صفة** ازلية **ينكشف** اي يتضح **بها كل موجود** قديما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)